

مسيرها إلا بعد مدة وكان لونها ضارباً الى الحسرة ففهم الناس ان قسماً من الجبل تهوّر في المياه الداخلة وحجز دونها. وقد ذكرنا في البشير (في تاريخ ٢٣ ت ١ من هذه السنة) ان بعض التراب والصخور انهارت من سقف المغارة التي يخرج منها نهر الكلب فتناقصت المياه من جراء ذلك مدة ساعتين الى ان دفعت المياه الخارج من طريقها وعادت تجري كما لو ف عادتها. هذا وفي تقسّم المياه على جوانب لبنان فائدة كبرى تجدي نفعاً كل بلاد الشام فضلاً عن الجبل وحده. فكما ان النيل ينحّي البلاد المصرية كلها كذلك لولا لبنان لأصبحت بلاد الشام كصحراء غامرة لا خير فيها كصحاري جزيرة العرب. فان لبنان يتصّ فوق رباه نداوة البحر ويجذب الأبخرة المتصاعدة الى الجوّ فتكاثف وتتل على قمم امطاراً وثلوجاً تتوزّع من ثم على جميع انحاء الشام على هيئة ينابيع وجداول وبخيرات. فلر عدم لبنان لتضرب نهر العاصي والليطاني بل لبيت كل مسايل سواحل فينيقية. وما كنت لتجد شيئاً من حدائق طرابلس ورياض بيروت وبياتين صيدا وبطاح البقاع المحصنة بل كنت ترى مغازات مقفرة تمتد مدى البصر وهي جرداء صلعاء ليس في أرمالها ديار ولا نافخ نار (ستأتي البقية)

وسائلنا التجارية

لجناب الاديب عبادة انندي رزق الله شار من مأموري سية ولاية بيروت الجليلية
لما كانت الوسائل التجارية من اهمّ عوامل هذه المهنة ومسئلاتها رأينا من الزوم
ذكر نصيب المالك المحروسة من هذه الوسائط القمالة:
١ الانهار: (navigation intérieure) من امعن النظر في خريطة المملكة
الممائيّة رأى انهارها القابلة لحمل المراكب قليلة العدد وبعضها قصيرة الجرى. اعظمها
في شمال الروملي نهر الطرنة (Danube) المشهور. ومن انهارها مريخ ووارداو وبوانه.
لكنها لا تحمل البواخر الخشبية بل تصلح لنقل الذخائر والكمرته على الجواردي
الصغيرة. وانهار الاناضول عديدة كتريل ايرمق ويشيل ايرمق وميخاليج وكدوس
وكوچك مندروس ويوك مندروس وسيحان وجيحان والعاصي. إلا ان اعظمها فائدة
واكثرها رواجاً للتجارة هو شط العرب المؤلف من القرات ودجلة. فتمخره السفان
بسهولة من بصرة الى بغداد. وللعرب هنالك أطراف يُسوّنها كالكات يتلون
عليها من ديار بكر حتى بغداد انواع السلع والامتمّة

لا جرم ان تطهير هذه الانهار وتسميتها ولاسيما دجلة والفرات يورد على التجارة والبلاد بالرواج والنفع . فتكثر المواصلات في داخلية البلاد وينفتح مجال الاخذ والمعام .
تقدير الارباح ويضم الممران . حتى افه الآمال

٢ الطرق البرية العادية : بلغ مقدار هذه الطرق الآن تقريباً ١٣٤٧٨ كيلومتراً .
على انها لم تزل والحق يقال قليلة بالنسبة الى مملكتنا الوسيمة

٣ الخطوط الحديدية : وجهت الحكومة السنية منذ زمن هنتها الى توفير هذه العروق الحيوية في جسم بلادها جامعة فيها بين منافع ترويج التجارة وتسمية الجيش .
وقد نشرت مؤخراً جريدة ديوان التجارة (chambre de Commerce) في الاستانة العلية جدولاً اعده السيد الكسري مدير السكة الحديدية بين دار السعادة وسلايك يُستفاد منه ان طول السكك المذكورة بلغ حتى الآن ٤١١٤ كيلومتراً . وهذه مفرداتها :

في الرومي : الخط الشرقي ١٢٦٣ كيلومتراً = خط سلايك ودار السعادة ٥١٠ كيلومترات = خط سلايك ومناستر ٢١٩ ك

في الاناضول : خط حيدر باشا وانقره ٤٨٥ كيلومتراً = خط اسكيشهر وقونية ٤٤٤ ك = خط اسكي قصبه ٢٥٥ ك = خط يكي قصبه ٢٥٢ ك = خط آيدين ٥١٦ ك = خط بيروت والشام ٢٥٠ ك . المجموع ٤١٩٤

على ان صغير القطار لا يلبث حتى يُسبح بين حيفا ودمشق ويرن صده في يدهمك وبنداد كما بشرتنا بذلك الجرائد . فتجاري عجلاته مياه الافدين (دجلة والفرات) وتحترق مفاوز الجزيرة المحصبة وتقرّب بعيد الحاصين . تلك ضالة الجميع المنشودة وغايتهم المقصودة

٤ المسالك البحرية والاساكن التجارية : لمملكتنا سواحل عديدة على اهم البحار الكرة كالبحر الاسود ومرمر والادخيل والادرياتيك والتوسط الاحمر وخليج العجم طولها ثيف وثلاثين الف كيلومتر يصلح اعظها لدخول السفان الكبيرة . واشهر اساكننا التجارية الاستانة وازمير وسلايك واسكدرونة وبيروت وطرابزون وحصرة وبنداد يتجرون مع كافة اقطار العالم ويصدرون الى الخارج محصولات البلاد ومصنوعاتها
٥ بحريتنا التجارية : بلغ سنة ١٨٩٢ عدد بواخرنا التجارية ١٠٤ سنن

محمولها ٤٨٥٧٢ طناً ومقدار المراكب الشراعية ١٠١٠ قطعة محمولها ٢٠٠٦٣٤ طناً. وفي سنة (١٩٥١ - ١٩٦) دخلت المراكب المئانية وخرجت منها ١٦٢٢٣ باخرة محمولها ٣٥,٥٢٣,٤٣٨ طناً. وعاك جدول السفن الواردة الى الاساك المئانية والصادرة عنها سنة ١٩٤ مع بيان جنسيتهما:

طن	مركب شرابي	باخرة	الراية
٧,٣٢٠,٠٨٣	١٣١,٥٤٣	١٢,٢١٦	الدولة الية
٤٣٥,٢٣٤	١١	٤١٣	المائة
١٤,٤٤٦,٦٢٢	٤٧٢	١٤,٧٦٣	انكاثرة
٤,٣٣٩,٩٠٤	١٢٦	٤,٦٢٣	السة والمجر
١٥٠,٥٠٨	-	٨٤	بايكة
٣٠٠,٤٦٠	١	١٨٣	دغرك
٢٤,٥٩١	-	٤٠	ابانية
٢,٢٦٨,٤٤٧	٥٦	١,٦٦٣	فرنسة
٣,٧٥٦,٧٣٩	٩,٨٠٣	٧,٥٦٦	اليونان
٢٧٤,٩٣١	٢	٢٤٦	فلسك
١,٤٩٩,٢٦٠	٤٩٩	١,٢٥٤	اطلالة
١٢,٢٣١	٢٥٦	-	الميل الاسود
٢١,٧٥٦	٣٩٩	-	المعجم
١,٦٣٥	١٢	٣	رومانية
٢,٠٦٩,٦٣٠	٢١٥	١,٤٢١	روية
٥٤,٥٠٧	٤,١٨٧	-	يام
٦٩٨,٩٣١	١	٦١٨	اسوج ونوروج
٥٥٣	٣	١	زنجبار
٢,٤٥٧	١١٣	-	مختلفة
٣٧,٦٢٨,٤٥٩	١٤٧,١٨٩	٤٥,٠٩٤	المسوع

٦ البريد والبرق: بلغ عدد مراكز البريد المئاني في المالك المحروسة حتى سنة (١٩٢ - ١٩٣) ١٦٤٩ مركزاً وبلغت وارداته ٢١,٣٥٨,٩١١ قرشاً ونفقاته ٧,٢٣٦,٨٢٩ وبلغ عدد مراكز التلغراف ٧١١ مركزاً وطول خطوطه ٣٥١٠٣ كيلومتر ومجموع طول الاسلاك البرقية ٥٤٣٦٦ كيلومتراً. وعدد التلغرافات المصومية في السنة المذكورة ٣,٠٢٦,٠٨٥ تلغرافاً منها داخلية ومقدارها ٢,٣١٨,٢٢٢ وخارجية

(internationaux) ٤٤٢,٤١٥ ومارة داخل المالك الشاهانية (transit) ٥٨,٢٨٠ ومجانبة (service) ٢٥٦,٦٦٨. أما واردات التلغراف فبلغت ٦٢,٥٥٠,٤٦٢ قرشاً ونفقاته ٢٢,٥٦٤,٨٨٤. والدولة العلية داخلة في اتحاد البريد والبرق الدولي الذي ذكرناه آنفاً. وقد مُدَّ أوَّل خطِّ برقي في المالك الشاهانية سنة ١٢٧١ مائة وبرت الخابرة الاولى بين الستانة وادرنه في رابع شهر آب من السنة المذكورة. ومُدَّ من بعد هذا الخطُّ الى شنسي وارانہ ومنها الى شبه جزيرة القرم. واولُّ بنا برقي ورد من الحبل المذكور الى دار السعادة باللغة الفرنسية وهذه ترجمته: « دخلت سيواستبول جنودُ الدول المتفقة » في ١ ايلول سنة ١٨٥٥

٧ المصارف: ان اكبر مؤسساتنا الصرايية هو البنك العثماني تشكَّل برأس مال ١١ مليون ليرة عثمانية وفتح بموجب الارادة السنية في ٤ شباط سنة ١٨٦٣ وكانت مدة امتيازه في اول الامر ٣٠ سنة الا انها بانفت عام ١٨٧٤ الى ٥٠ سنة وموخرًا الى ٦٢ سنة من بدو الامتياز. ولهذا المصرف شعبات في عواصم اوربة ومراكز الولايات الشاهانية وبعض الالوية المهمة. على ان لبعض بنوك اوربة ايضاً مثل قوه دي ليونه (le crédit lyonnais) شعبات في بعض مدننا الكبيرة

ولما رأت الدولة العلية احتياج الزراع احياناً الى التقد واحتكار بعض الصياغة وخذاعهم اُسست سنة ١٨٨٦ بنكا زراعياً في دار السعادة وفتحت له شعبات في اكثر البلاد العثمانية تسهلاً لاشغال الزراع ودفناً لاحتياجاتهم. وقد باشر البنك المذكور معاملاته برأس مال ٣٦٠ مليون قرش. وبلغ عدد شعباته في المالك المحروسة ٢٦ و ٤٣٠ شعبة رأس مال كل منها يتخذ سنوياً من حاصلات اعشار القضا. الموجودة فيه واحداً في المشرة

وفي البلاد العثمانية كثير من المصارف الحصوصية لها في ترويج التجارة الحامية ايضاً يدُ بيضاء. ونفع كبير

٨ دواوين التجارة: شكَّلت الحكومة السنية هذه الدواوين في مراكز الولايات الشاهانية على ما ذكرناه في كلامنا عن مسهلات التجارة. غير ان لديوان دار السعادة فقط بريدة تجارية. فحجذا لو اقتدت به سائر الدواوين فتتشر كل ما يؤول الى احياء التجارة وترويجها في المالك المحروسة (التسنة لمددِ قادم)